# الإمَام المَهْدِيّ وَكِثْرَة القَتْل

(ردّ شبهة كون كثرة القتل الذي يقوم به الإمام المهدي عليه السلام هو من مصاديق الإجرام)

مركز الغوث للدراسات

# الإمَام المَهْدِيّ وَكِثْرَة القَتْل

(ردّ شبهة كون كثرة القتل الذي يقوم به الإمام المهدي عليه السلام من مصاديق الإجرام)

مركز الغوث للدراسات

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

**مركز الغوث للدراسات**

لبنان - جبل عامل

٠٠٩٦١٧٨٩١٦٥٤١

٠٠٩٦١٧٦٦٨٢٤١٩

markazalghowth@gmail.com

تلكرام وفايس بوك: markaz_alghowth

بسم الله الرحمن الرحيم

**الشبهة:**

إنتشر منشور ينقل رواية عن الإمام المهدي عليه السلام وكثرة القتل وقد حاول الفاعلين استعمال الرواية لإظهار الإمام عليه السلام بأنه دمويّ وأنّ فعله فعل إجراميّ:

**الردّ:**

قبل كلّ شيء، تجدر الإشارة إلى أنه قبل الحكم على أمر من رواية يجب النظر إلى جمع حيثياته، من جميع الأطراف، فهذه الرواية على سبيل المثال لا يمكن فهمها بشكل واضح إلا بعد دراسة جميع الروايات التي تتحدّث عن القتل والقتال في زمن الظهور. ولو قمنا بدراسة تلك الروايات لوجدنا أن القتل الذي يقوم به الإمام المهدي عليه السلام إنما هو لأسباب وليس كما يحاول إظهاره صاحب الشبهة من صورة إجرامية لا منطقية، وفي الواقع هذا الأمر من جهله، حيث أنّه لو أراد الاعتماد على قاعدته التي بناها، لأتّهم الله أولًا بالإجرام ثم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ثم أثبت على الصحابة إجرامهم من حيث لا يدري:

**أولًا،** إنّ الله تعالى كان يُنزل العذاب على أمَم وأقوام فيبيدها عن بكرة أبيها كقوم لوط على سبيل المثال حيث قال تعالى: **{وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ [...] فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ * فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ**[1]**}** وقال تعالى: **{فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ**[2]**}** أو كأصحاب الفيل: **{وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ**

[1]- الحجر:٦٦ و٧٣ و٧٤
[2]- الحجر:٨٣

**كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ[٣]}** وقوم نوح: **{وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا[٤]} {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ[٥]}** وقوم فرعون: **{فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ[٦]}** وقوم ثمود: **{وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ[٧]}** وقوم عاد: **{وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ[٨]} {كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً في يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرّ * تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ[٩]}** وقوم سبأ: **{فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ[١٠]}**.. فهل يُطلق على الله تعالى أنه مجرم بقتله تلك الأمم؟! وهذا العدد الكبير من الناس؟! حتمًا لا، لأنّ فعله تعالى إنما هو ناشئ عن حكمة من ناحية، ومن ناحية أخرى إنّ فعله تعالى كان بعد أن أمهلهم وألقى عليهم الحُجَج فاستحبّوا العَمى على الهُدى... فأين المشكلة إذا

---

[٣]- الفيل:٣-٥
[٤]- الفرقان:٣٧
[٥]- العنكبوت:١٤
[٦]- الزخرف:٥٥
[٧]- فصلت:١٧
[٨]- الحاقة:٦
[٩]- القمر:١٨-٢٠
[١٠]- سبأ:١٦

كان فعل الإمام المهدي عليه السلام ناشئ عن حكمة من ناحية ولاستحقاق القوم القتل من ناحية أخرى؟! خاصةً وأنّ الله تعالى، جعل وسائط لإنزال العذاب على الأقوام فتارةً بالطير، وأخرى بالحجارة والمطر، وأخرى بالماء، وأخرى باليم، وأخرى بالريح، وأخرى بالسيل، وأخرى بالصاعقة، وأخرى بالصرخة... فالذي يستعمل طير أبابيل لإهلاك أقوام أما يستعمل وليّه لإبادة أقوام؟! ما المانع العقلي فيه؟ بل ما المانع النقلي؟ أما كان يستعمل تعالى أنبيائه وأوصيائهم لقتال الكافرين والمشركين والمنافقين؟! ألم يقاتل وصيّ موسى يوشع بن نون الذين خرجوا عليه من قوم موسى؟ ألم يقاتل داود بني كنعان وبني إسرائيل.. حتى قتل من بعضهم عشرين ألف حسب كلام ابن خلدون[11]؟ فهل هذا يعدّ إجرامًا؟ وهل يُستشكل به على الله وأنبيائه وأوليائه في نشرهم التوحيد؟

**ثانيًا،** إنّ سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله تشير إلى أنه قاتل قومه حتى قالوا "لا اله إلا الله"، أيّ لأجل التوحيد، فقد أخرج البخاري: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ: **"أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا**

[11]- تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ج٢ ص١٠٤

**وَصَلَّوْا صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ، وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ**[١٢].

فما المشكلة بعد أن انحرفت تلك الأمّة وانقسمت إلى فرق ومذاهب كلها يكفّر بعضها، أنّ يأتي الإمام المهدي عليه السلام الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه وآله بإجماع الأمّة (بغض النظر عن الإختلاف في التفاصيل) ليدعوهم إلى دين الحق، أيّ دين النبي الأعظم صلى الله عليه وآله غير المُحَرَّف، ويُحاربهم عليه ويَقتل من يُحَاول أن يمنع ظهور الحق، ليملأ الأرض عدلًا وقسطًا كما ملأت ظلمًا وجورا كما ورد في الحديث الشريف حيث أخرج أبي سعيد الخدري في مسنده: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ: **"لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا". قَالَ: "ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَنْ يَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا"**[١٣]؟

فيكون بذلك كرسول الله صلى الله عليه وآله. وهذا ما أخبرت به العترة الطاهرة: فعن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول: في القائم سنن من سبعة أنبياء: سنة من أبينا آدم، وسنّة من نوح، وسنّة من إبراهيم، وسنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من أيّوب، وسنّة من محمّد

[١٢]- صحيح البخاري ح٣٩٢
[١٣]- مسند أبي سعيد الخدري ح١١٣١٣

صلى الله عليه وآله، فأمّا من آدم ونوح فطول العمر، وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأمّا من موسى فالخوف والغيبة، وأمّا من عيسى فاختلاف الناس فيه، وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى، **وأمّا من محمّد فالخروج بالسيف**[١٤]. وعن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم عجّل الله فرجه الشريف إذا قام بأيّ سيرة يسير في الناس؟ **فقال: بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يظهر الإسلام، قلت: وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أبطل ما كان في الجاهليّة واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة ممّا كان في أيدي الناس، ويستقبل بهم العدل**[١٥]. وهل فيما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله إجرام؟!

**ثالثًا**، إنّ صاحب الشبهة ترك كلّ ما فعله الصحابة من جرائم حقيقية بحق أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه الخلّص، وأتى ليتكلّم عن أمر لم يحصل بعد، فهل نسيَ أنّ عائشة خرجت على خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وتسببت بمقتل حوالي ثلاثين ألف مسلمًا في معركة الجمل في البصرة؟ أو هل نسي أنّ معاوية بن أبي سفيان خرج على خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وتسبب بقتل حوالي

[١٤]- كمال الدين ج١ ص٣٢١
[١٥]- التهذيب ج٦ ص١٥٤

سبعين ألف مسلم في معركة صفين؟! أو هل نسي ما فعله يزيد بن معاوية بسيّد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته وأصحابه وما استحله من حرمة مكة والمدينة وساكنهما؟ و... و... تلك هي الجرائم الحقيقية التي كانت من دون مُسَوّغ شرعي، إلا أنّ المُخالفين جعلوا عذرها أنهم اجتهدوا فأخطأوا، فعذروهم بما فعلوا بالمقابل يأتون ليستشكلون على الإمام المهدي عليه السلام، ما بالكم كيف تحكمون؟! وأيّ الفريقين الأولى الاستشكال عليه؟ الذين خرجوا من دون مُسَوّغ شرعي، أم من يخرج ليملأها قسطًا وعدلًا بإخبار من رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

**رابعًا،** إنّ المتتبع لروايات العترة عليهم السلام ومن يقوم بدراسة حولها يفهم من إجماعها أنّ الإمام المهدي عليه السلام لن يقوم بالقتل العشوائي، ولن يقتل سوى الفئات الظالمة التي وقفت في قِبال العدل والقسط الذي يريد أن يظهره وهو الدين الحقّ الذي أتى به النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، بل يستشم من معظمها أنه يقاتل ويقتل من يحاربه ويشهر سيفه عليه، ومن تلك الفرق:

١) الذين ظلموا أهل البيت عليهم ورضوا بظلمهم لأنّ الراضي شريك للظالم[١٦]، ومن هؤلاء: الذين يرضون بقتل الإمام الحسين عليه السلام:

فعن الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: **إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟ فقال عليه السلام: هو كذلك فقلت: وقول الله عز وجل {ولا تزر وازرة وزر أخرى} ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رضي شيئا كان كمن أتاه، ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذ اخرج لرضاهم بفعل آبائهم قال: قلت له: بأي شيء يبدء القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدء ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل**[١٧].

---

[١٦]- مضمون الحديث موجود في كتب العامة: ذكره الصنعاني وأخرجه أبويعلى: **من شهد أمرا فكرهه كان كمن غاب عنه ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده.** وقال السخاوي: حديث: **من كثر سواد قوم فهو منهم،** أبو يعلى وعلي بن معبد في كتاب الطاعة من طريق إن رجلا دعا ابن مسعود إلى وليمة فلما جاء ليدخل سمع لهوا فلم يدخل فقيل له فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول وذكره وزاد: **"ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمل به"،** وهكذا هو عند الديلمي بهذه الزيادة ولابن المبارك في الزهد عن أبي ذر نحوه موقوفا: وشاهده حديث: **من تشبه بقوم فهو منهم، وقد مضى.** (المقاصد الحسنة رقم ١١٧٠ وذكر كلامه في كشف الخفاء ولم يزد عليه شيئا ج٢ ص٢٧٤)

[١٧]- عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص٢٧٣، علل الشرائع ج١ ص٢١٩

وهذا أمر غير مستبعد إذ انّ الله تعالى حين أنزل العذاب على أقوام الأنبياء إنما أنزله على فاعلي الجرائم بحق الأنبياء وعلى من رضي بفعلهم، وقد اتهم أقوام بقتل الأنبياء لرضاهم بفعل القتلة كما في قوله تعالى: **{الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**[١٨]**}** وفي ذلك قول الإمام الصادق عليه السلام: **قد علم أن هؤلاء لم يقتلوا، ولكن فقد كان هواؤهم مع الذين قتلوا، فسماهم الله قاتلين لمتابعة هوائهم ورضاهم لذلك الفعل**[١٩]**.**

وفي خبر: **كان بين الذين خوطبوا بهذا القول وبين القاتلين خمس مائة عام، فسماهم الله قاتلين برضاهم بما صنع أولئك**[٢٠]**.**

وكذلك الإمام المهدي عليه السلام الذي أنبأ النبي الأعظم صل الله عليه وآله عنه أنه يملأها قسطا وعدلا، يعذّب الله أقوامًا على يديه بما رضوا من فعل أسلافهم.

وهذا ما يُفهم من رواية أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، قال: سألت أبا جعفر محمّدا الباقر عليه السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، لم سمّي علي عليه السلام أمير المؤمنين، وهو اسم لم يسمّ به أحد قبله، ولا يحلّ لأحد بعده؟ فقال: لأنّه ميرة العلم، يمتار منه، ولا يمتار من أحد

---

[١٨]- آل عمران:١٨٣

[١٩]- تفسير العياشي ج١ ص٢٠٨

[٢٠]- تفسير العياشي ج١ ص٢٠٨

سواه، قلت: فلم سمّي سيفه ذا الفقار؟ قال: لأنّه ما ضرب به أحدا من أهل الدنيا إلّا أفقره به أهله وولده، وأفقره في الآخرة الجنّة، فقلت: يا ابن رسول الله، ألستم كلّكم قائمين بالحقّ؟ قال: لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا! أتصفح عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك، **فأوحى الله إليهم: قرّوا ملائكتي، فو عزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف لهم عن الأئمّة من ولد الحسين، فسرّت الملائكة بذلك، ورأوا أحدهم قائما يصلّي، فقال سبحانه: بهذا القائم أنتقم منهم**[٢١].

٢) الفقهاء الذين خانوا الأمانة (الولاية) وحرّفوا الدين ودعوا الناس لأنفسهم ومالوا إلى المُخالفين، بدل أن يدعوا للدين الحق، ثم وقفوا في قِبال مشروع الإمام المهدي عليه السلام معلنين الحرب عليه:

ففي خطبة البيان المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام: **وينتقم من أهل الفتوى في الدين لما لا يعلمون فتعسا لهم ولأتباعهم أكان الدين ناقصا فتمموه أم كان به عوج فقوموه أم الناس هموا بالخلاف فأطاعوه أم أمرهم بالصواب فعصوه أم وهم المختار في ما أوحي إليه فذكروه أم الدين لم يكمل على عهده فكملوه. فاذا خرج القائم من كربلاء واراد النجف والناس حوله، قتل بين كربلاء والنجف ستة عشر الف فقيه، فيقول من حوله من المنافقين: انه ليس من ولد فاطمة والا لرحمهم، فإذا دخل النجف وبات فيه ليلة واحدة: فخرج**

[٢١]- دلائل الإمامة ص٢٣٩

**منه من باب النخيلة محاذي قبر هود وصالح استقبله سبعون الف رجل من اهل الكوفة يريدون قتله فيقتلهم جميعاً فلا ينجي منهم احد**[٢٢]. وفي رواية الإمام الباقر عليه السلام لأبي الجارود: [...] **ويسير** (القائم) **إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفا من البترية شاكين في السلاح، قراء القرآن فقهاء في الدين، قد قرحوا جباههم وسمروا ساماتهم وعمهم النفاق، وكلهم يقولون: يا بن فاطمة إرجع لا حاجة لنا فيك، فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء، فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من أصحابه أحد! دماؤهم قربان إلى الله**[٢٣]**!**

وهذا أمر غير مستبعد أيضًا فلطالما ما حارب الأنبياء الكهنة الذين يضلون الناس عن الحق.. بالخصوص وأنّ هؤلاء العلماء هم أكثر من يقف في قبال مشروع الإمام المهدي عليه السلام لأنهم مضطلعين على القرآن فيتأوّلوه عليه ويضلون الناس ويحرّضونهم على الحق والعدل..

فعن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية. قلت: وكيف ذاك؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور

[٢٢]- كتاب نور الانوار ج٣ ص٣٤٥
[٢٣]- دلائل الإمامة ص٢٤١

والعيدان والخشب المنحوتة، **وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به،** ثم قال: أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر[٢٤].

٣) من يحاربه عليه السلام من النواصب كالسفياني وغيره:

عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق، وعامّة من يتّبعه من كلب، فيقتل حتّى يبقر بطون النساء، ويقتل الصّبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتّى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرّة، فيبلغ السفياني فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه، حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو إلّا المخبر عنهم**[٢٥].

وغيرهم، ولكن بالمجمل إنّ من يقتلهم الإمام المهدي عليه السلام حسب مجموع الروايات الشيعية وما يمكن الاستفادة من الأحاديث النبوية عند العامة بفضل الإمام المهدي عليه السلام إنما يقتلهم لأنّهم أعداء لله تعالى ولأنهم يمنعون ظهور العدل والقسط بل لأنهم يحاربونه:

[٢٤]- كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني ج١ ص٣٠٥
[٢٥]- المستدرك وتلخيص المستدرك ج٤ كتاب الفتن والملاحم ص٥٢٠

فعن محمّد بن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: **القائم لم يظهر أبدا حتّى يخرج ودائع الله عز وجل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزوجل فقتلهم**[٢٦].

وعن إبراهيم الكرخي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ـ أو قال له رجل ـ : أصلحك الله، ألم يكن عليّ عليه السلام قويّا في دين الله عزوجل؟ قال : بلى ، قال : فكيف ظهر عليه القوم، وكيف لم يدفعهم، وما يمنعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عز وجل منعته، قال: قلت: وأيّة آية هي؟ قال: قوله عزوجل: {لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً}، إنّه كان لله عزوجل ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليّ عليه السلام ليقتل الآباء حتّى يخرج الودائع ، فلمّا خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله، **وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتّى تظهر ودائع الله عزوجل، فإذا ظهرت ظهر على من يظهر فقتله**[٢٧].

**خلاصة القول:** إنّ القتل بأصله ليس بقبيح مهما بلغ عدده، إذا كان عن حكمة وبعد إلقاء الحجّة على أعداء الله تعالى من قِبَل الله وأوليائه، وقد أباد الله أقوامًا بأسرها تحت هذين العنوانين، وكذلك كانت سيرة أنبياء الله تعالى وأوصياؤهم فمنهم من قاتل من أجل نشر التوحيد وردع أهل

---

[٢٦]- كمال الدين ج٢ ص٦٤١

[٢٧]- كمال الدين ج٢ ص٦٤١ و٦٤٢

الكفر كالنبي داود وسليمان وكوصي موسى يوشع بن نون.. وكذلك كانت سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فإنه قاتل الناس حتى قالوا "لا اله إلا الله"، ومن أسباب وضع الإسلام الجهاد كان لهذا الغرض أيضًا. أما القتل القبيح هو ما فعله من يتسمّون بالصحابة فأهلكوا آلاف المسلمين لأجل السلطة أو لأحقاد بدرية وغيرها.. والمتتبع لجميع الروايات الشيعية حول هذه الشبهة يجد أنّ الإمام المهدي عليه السلام لا يقتل عشوائيًا إنما يقاتل أعداء الله وهذا أمر طبيعيّ جدًا وإلا كيف يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كتب العامة والخاصة؟

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

تمّ بحمد الله بتاريخ
٣ شوّال ١٤٤٣هـ
الموافق ٢٠٢٢/٠٥/٠٥م
**مركز الغوث للدراسات**